

الأغاني

وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان لذي الرمة إخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتا آخر فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتنسب إليه .

(نعى الركبُ أوفى حين آبتُ ركبُهم ... لعمرى لقد جاؤوا بشراً فأوجعوا) .
(نَعَوْوا بأسقَ الأَخلاقِ لا يُخْلَفُونَهُ ... تكادُ الجبالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَمَدُّعُ) .
(خوى المسجدُ المعمورُ بَعْدَ دَإِنِ دَلَّهمِ ... فأضحى بأوفى قومه قد تضععوا) .

(تغزَّيتُ عن أوفى بغَيِّلانَ بَعْدَ ... عَزاءٍ وجَفَنُ العينُ ملآنُ مُتَرَعُ) .
(ولم تُنْصِني أوفى المصِيباتِ بعده ... ولكنْ نِكاؤُ القَرَحِ بالقَرَحِ أَوْجَعُ) .
وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعرا ولذي الرمة يقول .

(أَغَيَّلانُ إنْ ترجع قُوى الوُدِّ بيننا ... فكلُّ الذي ولَّى من العيش راجع) .
(فكنْ مثلَ أقصَى الناسِ عِنْدِي فَإِنِّي ... بطولِ التَّذَنُّائي مِنْ أَخِي السَّوءِ قانِعُ) .
وقال ذو الرمة لهشام أخيه .

(أغرَّ هشاماً من أخيه ابنِ أُمِّه ... قوادِمُ ضَأْنٍ أَقْبَلَتْ ورَبَّيعُ) .
(وهل تُخْلِفُ الصَّانُ الغَزَارُ أَخَا الذِّدى ... إذا حَلَّ امرُ في الصُّدُورِ فَطَيعُ) .

فأجابه هشام فقال .

(إذا بانَ مالِي مِنْ سَوامِكَ لم يَكُنْ ... إِلَيْكَ ورَبِّ العالمين رُجوعُ) .
(فَأَنْتَ الفتى ما اهتزَّ في الزَّهَرِ الذِّدى ... وَأَنْتَ إذا اشتدَّ الزمانُ مَنُوعُ) .

وذكر المهلبى عن أبي كريمة النحوي قال